جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة الفلسفة

مطبوعة محاضرات السداسي الاول – السنة أولى ماستر –

تخصص فلسفة تطبيقية

مقياس مناهج البحث الفلسفي

من إعداد : د: جودي علي

السنة الجامعية 2022 – 2023

مقياس: مناهج البحث الفلسفي للسنة الأولى ماستر

تخصص: فلسفة تطبيقية

السداسي الأول (2022-2023)

وحدة التعليم: المنهجية الرصيد:4 المعامل:2

أستاذة المقياس: جودي علي

a.djoudi@univ-dbkm.dz

ملخص:

هذا المقياس هو قراءة في منهج البحث الفلسفي من حيث المفهوم والخصائص، الوحدة والتعدد، والأنواع، وذلك تميّزا له عن منهجية (إجراءات) البحث الفلسفي، وعن أنماط منهجية بحثية أخرى. يتضمن المقياس خمسة محاور كما هو مبيّن أدناه(محتوى المادة)، ويهدف إلى تكوين الوعي المنهجي لدى طالب الفلسفة، والارتقاء به من مستوى التحصيل المنهجي إلى امتلاك ملكة التفكير المنهجي.

الكلمات المفتاحية: المنهج الفلسفي، المناهج الفلسفية، منهجية البحث الفلسفي، المنطق.

الأهداف العامة: ·التأكيد على أهمية المنهج والمنهجية في الدراسات الفلسفية والعلوم الاجتماعية.

الأهداف الخاصة:

·التنبيه إلى القيمة المركزية للمنهج في التفكير عامة.

·إدراك خصوصية مناهج البحث الفلسفي عن بقية مناهج البحث الأخرى.

·معرفة الأصول المنهجية الأساسية الضرورية التي ينبني عليها البحث الفلسفي.

·التزوّد بالآليات المنهجية الضرورية في الدراسات الفلسفية المفضية إلى البحث عن الحقيقة.

الأهداف الإجرائية:

· أنْ يكون للطالب القدرة على ولوج عالم البحث الفلسفي والعلمي بكفاءة واقتدار.

· الانتقال بالمتلقي من مستوى تحصيل المنهج إلى امتلاك ملكة التفكير المنهجي.

·التمكن من أدوات وآليات المقاربة المنطقية(البرهنة والحجاج، مسالك الإثبات، تحاور العقول...)

محتوى المادة:

·**المحور الأول:** مقدمات أولية ومفاهيم في المنهج والمناهج والمنهجية.

·**المحور الثاني:** المنطق وأصل المناهج الفلسفية.

·**المحور الثالث:** مناهج الاكتشاف (التعلم أي تحصيل العلم)

·الحدس: الغزالي، ديكارت، برغسون، هوسرل.

·التمثيل: أرسطو، توما الإكويني، كانط.

·المثال: أفلاطون، أرسطو، الغزالي، ابن خلدون، ديكارت، بيير دوهيم.

·الاستقراء: سقراط.

·**المحور الرابع:** مناهج البرهان والإقناع

·البرهان: الكندي، ديكارت، سبينوزا

·الجدل: أفلاطون، أرسطو

·الاستدلال: أرسطو، الفرابي، ديكارت

·**المحور الخامس:** مناهج التعليم والتواصل(التبليغ)

·التهيئة: الفيثاغوريون، كارل ياسبرس...

·الحوار: سقراط، شيشرون...

·الأسطورة: بروتاغوراس، أفلاطون، ابن طفيل، هيدجر.

طريقة التقييم: تقييم متواصل+امتحان

المصادروالمراجع: (كتب، مطبوعات، مواقع أنترنات...)

- الطاهر وعزيز، المناهج الفلسفية، المركز الثقافي العربي، المغرب1990.

- محمود اليعقوبي، أصول الخطاب الفلسفي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر2009.

- محمود زيدان، مناهج البحث الفلسفي، جامعة بيروت العربية، بيروت1984.

- أرسطو، منطق أرسطو، وكالة المطبوعات الكويتية، دار القلم، ثلاثة أجزاء، تحقيق عبد الرحمن بدوي،1980.

أفلاطون، المحاورات، المأدبة، بارمنيدس، تياتيتوس...

- ابن خلدون، المقدمة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

- أبو حامد الغزالي، تهافت الفلاسفة، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

- مارتن هيدجر، نداء الحقيقة، ترجمة عبد الغفار مكاوي.

- Jacqueline Russ, Les méthodes en philosophie, Armand Colin, Paris 1992.

- S. Laugier,et Wagner, Philosophie des sciences théories expériences et méthodes, Librairie philosophique, J. Vrin 2004.

- Jasper, Introduction a la méthode philosophique, Payot, Paris 1968 .

- Russell, La méthode Scientifique, Paris 1971.

- Duhem, La théorie physique, son objet-sa structure, Vrin, Paris 1981.

المحاضرة الأولى: مقدمات أولية ومفاهيم حول المنهج والمناهج والمنهجية

الأهداف: · التأكيد على أهمية المنهج والمنهجية في الدراسات الفلسفية والعلوم الاجتماعية.

· التنبيه إلى القيمة المركزية للمنهج في التفكير عامة.

· إدراك خصوصية مناهج البحث الفلسفي عن بقية مناهج البحث الأخرى.

· معرفة الأصول المنهجية الأساسية الضرورية التي ينبني عليها البحث الفلسفي.

تمهيد:

تتناول محاور مقياس مناهج البحث الفلسفي مختلف أنماط وأنواع طرق البحث عن الحقيقة التي اعتمدها الفلاسفة، من المعلوم أن طبيعة المنهج تتحدد وفق طبيعة الموضوع، لهذا السبب الجوهري كانت النظرة إلى الحقيقة والمعرفة تختلف من فيلسوف إلى آخر، فمنهم من يقدس التجربة الحسية ويعتبرها الأساس الأول في بناء المعرفة العلمية وحتى الفلسفية، وهم بذلك يسعون إلى بناء منهجهم على قواعد ترتبط بالجانب الحسي التجريبي. وهناك فئة من العلماء والفلاسفة تجعل من العقل الحكم والمصدر الجوهري في بنائها، وهي الأخرى تسعى جاهدة إلى وضع منهج جديد له قواعده وأسسه العقلية للوصول إلى الحقيقة اليقينية، وهناك من يجمع بين العقل والتجربة وهم أيضا يشيّدون صرح بنائهم المعرفي على منهج مختلف عن بقية المناهج الأخرى ويتأسس وفق تلك المبادئ. وقبل الخوض في تفاصيل محاور المقياس، تفرض علينا الضرورة المنهجية البدء بمدخل مفاهيمي نضبط فيه مفاهيم المنهج والمناهج والمنهجية، لتتضح للطالب الرؤية المتعددة للمناهج، وعليه خصصنا المحاضرة الأولى للحديث عن المنهج والمناهج والمنهجية.

- **استخدم الفلاسفة مناهجاً وطرائقاً لإثبات دعاويهم منها :**

1- نموج لفكرة المنهج من خلال مقارنة بين الغزالي و ديكارت :

يعيش معظم الناس اليوم، بل وفي كل عصر، في تسليم لما تقتضيه معتقداتهم الجمعية، وفي إذعان لما وجدوا عليه آباءهم، لا يميزون فيها بين الحقيقة والوهم ولا بين الغثاء والنافع.ولما كان للحقيقة سحرا فقد انجذب لحبها ذوو العقول الثاقبة وانصهر عشقا في هيامها كل ذي نهية ولب، تاركين وراء ظهورهم إرث الآباء وتقاليد الأسلاف حتى وإن كان ذلك تحت طائلة التهديد والعقاب. نمثل بالفيلسوف سبينوزا الذي ترك دينه اليهودي طلبا للحقيقة التي غازلها بقوله: "الحقيقة معيار ذاتها كالنور يعرف بذاته."وكتشبيه للمختلط من الأفكار والمعتقدات والأحاسيس نذكر المثال الآتي: مثل الذي يعرف الإيمان نظريا ولمّا تخالط بشاشته شغاف قلبه كمثل الغني يسمع عن الجوع ولم يطعمه: أنّى للمشبَّه أن يتلذذ بالأنس بالله تعالى، وأنّى للمشبه به أن يحس بآلام الجوعى. لكن السؤال هو: من أين نبدأ وبأي منهج نهتدي؟ نحاول الاقتصار على نموذجين من بيئتين مختلفتين لكن يجمعهما نفس الهم ويسكنهما نفس الهاجس: طرد الأوهام وعشق الحقائق، إنهما حجة الإسلام الغزالي، وأبو الفلسفة الحديثة ديكارت.

-المنطلق:

يقول الغزالي في كتابه (المنقذ من الضلال): "وقد كان التعطش إلى درك حقائق الأمور دأبي وديدني من أول أمري وريعان عمري، غريزة وفطرة من الله وضعتا في جبلتي، لا باختياري وحيلتي، حتى انحلت عني رابطة التقليد". ويقول ديكارت:" كنت قد انتبهت، منذ سنواتي الأولى، إلى أني قد تقبلت كمية من الآراء الخاطئة على أنها آراء حقيقية وصادقة، وإلى أن ما أقمته على هذه المبادئ غير المؤكدة، لا يمكن أن يكون إلا أمورا مشكوكا فيها وغير مؤكدة، وذلك بحيث كان علي أن أقوم مرة واحدة في حياتي، بالتخلص من كل الآراء التي تلقيتها وصدقتها إلى ذلك الوقت، وأن أبدأ كل شيء من جديد ابتداء من الأسس، وذلك إذا ما كنت أريد أن أقيم قدرا من اليقين الصلب والثابت في المعارف والعلوم[1]".

- المنهج:عن الغزالي: ما دامت الحواس تخدعنا فتلتبس علينا الأمور، فلا خلاص إلا بالاستقلال والشك بالموروث، ويعبر عن ذلك في قوله: "الشك أول مراتب اليقين "وتأكيدا أضاف: " إن الشكوك هي الموصلة للحقائق، فمن لم يشك لم ينظر، ومن لم ينظر لم يبصر، ومن لم يبصر بات في العمى والضلال." عن ديكارت: يقول في كتابه (مقال عن المنهج): "لا أقبل شيئاً على أنه حق ما لم أعرف يقيناً أنه كذلك، بمعنى أن أتجنب بعناية التهور، والسبق إلى الحكم قبل النظر، وألا أدخل في أحكامي إلا ما يتمثل أمام عقلي في جلاء وتميز، بحيث لا يكون لدي أي مجال لوضعه موضع الشك". وهكذا شك في كل شيء إلا في الشك نفسه فقال:أنا أفكر، إذاً، فأنا موجود". ويزيدها إيضاحا بهذه الصيغة الفلسفية:" ونحن حين نرفض على هذا النحو كل ما يمكننا أن نشك فيه، بل وحين نخاله باطلا، يكون من الميسور لنا أن نفترض أنه لا يوجد إله ولا سماء ولا أرض، وأنه ليس لنا أبدان. لكننا لا نستطيع أن نفترض أننا غير موجودين حين نشك في حقيقة هذه الأشياء جميعا، لأن مما تأباه عقولنا أن نتصور أن من يفكر لا يكون موجودا حقا حينما يفكر. وعلى الرغم من أشد الافتراضات شططا فإننا لا نستطيع أن نمنع أنفسنا من الاعتقاد بأن هذه النتيجة: أنا أفكر، وإذا فأنا موجود، صحيحة. وقد عثرت على مقالة للفخر الرازي شبيهة بهذه القولة حيث قال في كتابه (أساس التقديس في علم الكلام): " الواحد منا حال ما يكون مستغرق الفكر والرؤية، في استخراج مسألة معضلة قد يقول في نفسه: إني قد حكمت بكذا (أو عقلت كذا (فحال ما يقول في نفسه: إني (عقلت كذا): يكون عارفاً بنفسه. إذ لو لم يكن عارفاً بنفسه، لامتنع منه أن يحكم على ذاته بأنه حكم بكذا، أو عرف كذا[2]".

-النتيجة:

في رحلة بحثهما عن الحقيقة كابد الرجلان مختلف ألوان المشاق، وكلفهما ذلك التهام كتب السابقين وتمحيص أفكارهم، ونغص عليهما لذيذ طعم النوم وسائر الشهوات لأنهما أدركا منذ البداية أن مهر الحقيقة غال لا يقدر على إصداقه إلا الفرسان النبلاء. فكانت النتيجة –أقصرها على المستوى العقدي تاركا غيرها لأهل التخصصات الأخرى- كالآتي: عن الغزالي: «الكشف نور يقذفه الله في القلب وهو مفتاح أكثر العلوم ومن أنكره فقد ضيق رحمة الله تعالى الواسعة.« عن ديكارت: "إنني أدرك بجلاء ووضوح وجود إله قدير وخيّر لدرجة لا حدود لها". وإذا كان بين العلميْن تشابه كبير في الجملة فقد عزاه بعضهم لاستفادة اللاحق من السابق مثل الباحث التونسي الراحل عثمان الكعاك حيث أنه عثر على نسخة من كتاب المنقذ من الضلال للإمام الغزالي، مترجمة إلى اللاتينية، في مكتبة ديكارت الخاصة بمتحفه في باريس، وفي إحدى صفحاتها إشارة بالأحمر تحت عبارة الغزالي الشهيرة "الشك أولى مراتب اليقين"، وعليها حاشية بخط يد ديكارت بعبارة "تُنقل إلى منهجنا". ذلك رغم أن ديكارت لم يُشر إلى الغزالي في أي من مؤلفاته". قلتُ: وهذا لا يفسد للود قضية ولا يغض من قيمة الرجال ولا يحط من فخامتهم وعلو كعبهم في تخصصاتهم وفيه "تكامل للعلوم" -كما نافح عنه طه عبد الرحمن -

[1] - ابي حامد ا الغزالي – المنقذ من الضلال

[2] - رونيه ديكارت – قواعد في المنهج

وتراكم للأفكار مع تعاقب الأجيال لأن "العلم واحد في ذاته" كما أشار ابن خلدون في المقدمة، كما يحتمل ألا يكون بينهما أي استفادة إلا الهم الإنساني المشترك في البحث عن الحق والصواب أنى وُجد لأن الإنسانية واحدة في ذاتها.وعطفا عليه، إن بينهما فروقا في التفاصيل والتضاعيف نذكر بعضها:

1- سبب الشك عامة عند الغزالي هو أنه قرر أن يتقصى الحقيقة بنفسه ويتوصل إلى اليقين ليصبح إيمانه قائما على الاقتناع العقلي وليس قائماً على الوراثة أما سبب الشك عامة عند ديكارت فهو فحص المعرفة واستبعاد الأفكار الخاطئة من العقل وتأسيس اليقين على أسس واضحة لامجال للشك فيها بعد ذلك.
2-سبب الشك في العقل عند الغزالي هو أنه ربما تظهر في المستقبل قوة أكبر من العقل تثبت خطأ أحكام العقل أما سبب الشك في العقل عند ديكارت فهو وجود شيطان ماكر منذ وجوده ظل يخدعه ويصور له الوهم على أنه حقيقة لذلك قد تكون الأحكام العقلية خاطئة بسبب هذا الشيطان الماكر.
-3وسيلة اليقين عند الغزالي هي الحدس القلبي أما وسيلة اليقين عند ديكارت فهذي الحدس العقلي المباشر.
4- توصل الغزالي إلى يقين إثبات الله أولاً ثم وجود النفس ثم وجود العالم الخارجي بينما توصل ديكارت إلى يقين وجود النفس أولاً ثم وجود الله ثم وجود العالم الخارجي.

2- المنهج عند فلاسفة اليونان:

أ- السفسطائيون استخدموا فنون الخطابة.

ب- أفلاطون استخدم الحواروالجدل وقص الأساطيروضرب الأمثال .

ت- ديكارت حاول استخلاص منهجاً كلياً يصبح مفتاحاً للاكتشافات في الفلسفة كما العلم.

ث- لوروا يعتبرالفلسفة منهاجاً وأن الفكرمع الزمن يستطيع أن ينفذ إلى كل ميدان.

ج- أرسطو وأتباعه نظروا إلى الفلسفة كعلم، وقد بقي شيء من هذا التصورفي الاتجاهات الحديثة.

- **الخلاصة : الفلسفة علم أو شبيهة به أو قريبة منه، ذلك لأنها :**

أ- أنها تخاطب العقل البشري.

ب- لا تتميزالأفكارالعلمية عن الفلسفية إلا من حيث أنها مدعمة بحجج أقوى مما يقدمه الفلاسفة.

ت- جميع الفلسفات استدلالية بنمط من أنماط الاستدلال المختلفة.

أي منهج هو المنهج الفلسفي؟

نموذج حول مفهوم الحدس : المعرفة والحدس عند برغسون :

ما هي المعرفة؟ وما هي الطرق المؤدية إليها؟ أول ما يتبادر إلى عقلنا حينما نتكلم على المعرفة بذهنيتنا التقليدية هو تقسمها إلى منقول ومعقول، ومنا من يتعدى هذا التقسيم فيرى نوعا من المعرفة يأتي عن طريق الشعور، ونوعا آخر جربته الصوفية وسمته «بالذوق.« ولكننا إذا نظرنا إلى المعرفة كعملية نفسية، انفتح أمامنا عالم واسع تشعبت فيه النظريات الفلسفية أيما تشعب، وتعددت فيه الآراء بتعدد المذاهب، لا ن مشكلة المعرفة من المشاكل الأساسية التي تهتم بها الفلسفة.[3]

[3] - هنري برغسون

بيد أننا نرى أنه منذ بداية التفكير الإنساني إلى عصرنا هذا يوجد دائما في هذا الموضوع تصادم منتج بين من نسميهم بالمثاليين والواقعيين، أو الشعوريين والعقليين.

ونعلم أن المذهب ذا النزعة الواقعية العقلية قد أفل نجمه في العالم الإسلامي منذ ابن رشد ثم ابن خلدون اللذين لم يكن لتعاليمهما أي صدى في البلاد الخاضعة للثقافة العربية. ولكن هذه النزعة كانت قد تسربت في خطوطها الكبرى إلى أوربا باسم تعاليم أرسطو، حتى جاء ديكارت وأنشأ المذهب العقلي، ثم جاء التجريبيون وكانت على يدهم الوثبة العلمية الكبرى، فاعتقد كثير من المفكرين أنه لا وجود للحقيقة إلا إذا أقرتها التجربة العلمية، فكان الكثير في أواخر القرن الماضي ينكر وجود الروح مثلا لأنها لا ترى في المخبر، ويسمى هؤلاء المؤمنون بالعلم وحده «علمانيين»، وكانت طائفة أخرى تقول بأن العقل البشري عاجز عن اكتشاف حقائق ما وراء الطبيعة والروحيات، وهؤلاء هم الوضعيون، وجاءت جماعة من العلماء في ألمانيا تقول بأنه يمكن وزن العمليات النفسية في امتدادها وقوتها كأنها أشياء تخضع لقوانين الفيزياء. هذا الجو المسرف في الاعتماد على العلم التجريبي هو الذي عاش فيه (برغسون) في أواخر القرن الماضي، فقام ثائرا على أخطاء العلمانيين، وبدا أ ول ما بدا بمراجعة معاني المعرفة[4].

وكانت أول نظرية له برزت للوجود هي أن العقل والكلام المعبر عنه ملتصقان بالعالم الطبيعي، بحيث تكون المعرفة العقلية التجريبية مجرد معرفة للماديات. فنحن إذا أردنا أن نبحث في النفسيات استعملنا العقل، وهو كما يقول برغسون أداة غير صالحة لأنها لم تخلق لهذا النوع من العمليات. فالعقل جزء من عالمنا النفسي، مخصص في الأشياء الخارجة عن النفس، ولكنه ملكة تطغى قوتها على الملكات الأخرى مثل المخيلة والذاكرة والشعور.

فعلمنا النفسي مقسم إلى قسمين: قسم سطحي ، وقسم عميق، والعميق منهما مغطى بالماديات حسب تمثيل برغسون كما تغطى بركة الماء بالأوراق المتناثرة فوقها، والعقل من مظاهر الـ«أنا» السطحي الذي تحكمت فيه الماديات والعادات الاجتماعية، ويكون هذا الـ «أنا» السطحي قشرة تحيط بالـ »أنا» العميق من كل جانب، ولا سبيل إلى بروز هذا الـ «أنا» إلا بإزالة القشرة عنه، فيجب قبل كل شيء أن ننزع عنا المعارف التجريبية التي هي مجرد ماديات ونتحرر من سيطرة العقل الذي هو بطبيعته أداة لها، إذ ليس مطابقا للصواب، إذا أردنا معرفة بعض الحالات النفسية التي هي من الجزء العميق، أن نحكم فيها الجزء السطحي، وإذا استطعنا بعد ذلك أن نمزق الستار الذي يحجب عنا الـ «أنا» العميق فنصل إليه مباشرة، وتغمرنا بداهته وبساطته وصفاؤه. فالعقل هو المسيطر في الـ «أنا» الخارجي والموصل إليه، وهو بهذا أداة للمعرفة العلمية التجريبية وهناك ملكة أخرى هي المسيطرة في ألـ «أنا» الداخلي والموصلة إليه وهي بهذا أداة للمعرفة البديهة، وهذه الملكة هي الحدس. إننا حين نذكر الحدس عند برغسون نتصور من أول وهلة أنه ملكة نفسية ذات مظهر واحد واستعمال واحد، فهو القوة الروحية التي تدرك الحقائق بالبداهة، وهو الملكة المخصصة في الأبحاث النفسية. والواقع أن معنى الحدس ووظائفه قد تطورت وازدادت عنى عند برغسون بمرور السنين واتساع الأبحاث. إننا نجد في كتبه ومقالاته عبارات مثل «الحدس الصرف» أو «الحدس الأولي» أو »الحدس البديهي» كأنه يريد أن يقول أن الحدس ليس بالملكة النفسية التي تتصرف بكامل الحرية، فإذا وقع استعمالها في المعرفة الروحية صارت عرضة لتدخلات العقل

[4] - برتراند رسل – تاريخ الفلسفة الغربية – ج 1

الذي يمس باستقلالها، وكأنه يوصينا بأن تكون على يقظة مستمرة لوقاية الحدس من العقل التجريبي حتى لا يفقده بداهته وصفاءه. ويتجلى هذا التباين بين الحدس الصرف والعقل التجريبي خصوصا في المؤلف الشهير لبرغسون «التطور الخالق» حيث يدخل عامل جديد للمقارنة بينهما إلا وهو الغريزة. إن ما يعبر عنه بر كسون بالتيار الحيوي، وهو تلك الدفعة الأصيلة التي انبثقت منها كل حياة، يتشعب في عالمنا هذا إلى ثلاثة أنواع من التطورات والتجارب تتفاوت في درجة الوجدان بقدر ما تتفاوت في درجة الحرية والحركة.

ولم يكن منهج برغسون في البحث وإقامة صرح فلسفته بمنهج حدسي، إنما كان برغسون يأتي بالحجج المنطقية ليبني هذا الكل الفلسفي الذي هو المذهب الجديد. وهل يوجد مذهب دون تحليل وتركيب، وهل بعد التحليل والتركيب إلا وظيفتين من وظائف العقل.إنه شأن جميع المفكرين الذين قالوا بعجز العقل، فهم يقيمون دائما مذهبهم على مناهج معقولة. هكذا كانت طريقة الأشعري في ثورته على المتكلمين، وهكذا كان منهج الغزالي في قيامه على الفلاسفة، ولولا ذلك لما عدوا من المفكرين.[5]

2. مفهوم المنهج:

أ. من الناحية اللغوية:

- **في اللغة العربية:** يقول "ابن منظور" في كتابه "لسان العرب" إن كلمة منهج من نَهَجٌ بمعنى الطريق البَيِنُ الواضح والجمع نُهْجَاتٌ ونُهْجٌ ونُهُوجٌ وطرق نَهْجَهُ وسبيلٌ بمعنى نُهُجٌ، يقال نَهُجَ الطريق بمعنى وضح واستبان وصار نَهْجاً واضحا بيناً، والمنهج هو النهج والمنهاج، أي الطريق الواضح والمستقيم. المنهج في اللغة هو الطريق الواضح والبين للكشف عن الحقيقة. وهذا الطريق يتضمن مجموعة من القواعد الجوهرية التي تيسر لنا عملية البحث في شتى المجالات.[6]

كلمة منهج إذن مشتقة من النهج ويعني الطريق الواضح المستقيم، يقال طريق نهج أي واسع واضح، نهج الأمر بمعنى وضحه، منهج الطريق وضحه، ويأتي النهج أيضا بمعنى الأسلوب الواضح المستقيم. تعرفه قواميس اللغة العربية بأنه: " أسلوب يجري العمل بموجبه وعلى منواله."، يقال منهج العمل أسلوبه، وهو ليس أي أسلوب بل هو الأسلوب الواضح المستقيم.

- **في اللغة الأجنبية:**كلمة منهج في اللغة العربية يطابقها كلمات Méthode في اللغة الفرنسية، وMethod في اللغة الإنجليزية، ونظائرها في اللغات الأوربية الأخرى، وأصلها جميعا كلمة يونانية Méthodos وهي مركبة من مقطعين Méta أوVers وتعني نحو أو باتجاه، أما الشطر الثاني من الكلمة هو hodos أو chemin وتعني طريق أو مسلك.

ب. من الناحية الاصطلاحية:

بصفة عامة: المنهج هو الطريقة إلى غاية مقصودة، هو طريق محدّد لتنظيم النشاط وفق خطة عبر مراحل متسلسلة مرتبة لتحقيق هدف منشود. أما المناهج فهي الأدوات والطرق التي يسلكها العقل البشري وتستخدم للوصول إلى

---

[5] - رسل – المرجع نفسه – ص
[6] - ابن منظور – لسان العرب

الحقيقة؛ هي أدوات للتفكير وجمع الحقائق وتفسيرها وفهمها. **بعبارة أدق:** المنهج هو الطريق الذي ينتهجه الباحث لدراسة موضوع ما يريد من خلاله تناول إشكالية البحث عن طريق اختيار الأدوات المناسبة لمعالجتها للوصول إلى نتائج يمكن تعميمها. بشكل عام نستطيع القول إن المنهج هو المسلك أو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة عن طريق جملة من الخطوات أو القواعد العامة المتبعة والتي تسيطر على سير العقل. [7]

من الناحية العلمية: المنهج هو مجموع الإجراءات والعمليات الضرورية التي يحتاجها العالم أو الباحث في التعامل مع موضوع للوصول إلى الأغراض المستهدفة. المنهج العلمي هو طريقة تنظيم عملية اكتساب المعرفة العلمية، هو المبادئ التنظيمية للممارسات العملية للعلماء في إنتاج المعرفة العلمية والإضافة إلى النسق العلمي.

أنواع مناهج البحث العلمي: - المنهج الاستدلالي(العقلي)- المنهج الاستقرائي(التجريبي)- المنهج الاسترادادي التاريخي- المنهج الإحصائي- المنهج المقارن- المنهج الاستبطاني – مهج التحليل النفسي- المنهج السلوكي... [8]

من الناحية الفلسفية: نحاول للوهلة الأولى التوجه إلى الفكر اليوناني والنظر في بعض استعمالات مصطلح "المنهج" عند فلاسفة اليونان، ومن أهم هذه الشخصيات الفلسفية التي استعملت هذا المصطلح الفيلسوف اليوناني "أفلاطون" Platon (347.427) ق.م بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة، كما نجدها كذلك عند المعلم الأول "أرسطو" Aristote (384 .322) ق.م أحيانا كثيرة بمعنى "بحث". والمعنى الاشتقاقي الأصلي لهذه الكلمة يدل على الطريق أو المنهج المؤدي إلى الغرض المطلوب، خلال المصاعب والعقبات. [9]

مناهج البحث الفلسفي: هي طرق البحث عن الحقيقة الفلسفية والتي يتبناها الفلاسفة في مذاهبهم الفلسفية، هي ليست مجرد وسائل تقنية للبحث عن الحقيقة بل تشير إلى موقف من الممارسة الفلسفية (الفلسفة وفعل التفلسف)، ورؤية محدّدة للعالم، ونموذج معرفي معين يتبناه الفيلسوف. **ومن المناهج الفلسفية الكبرى التي مثلت نقلات في التاريخ الفلسفي لدينا المنطق الصوري لأرسطو الذي ظل سائدا لألفي عام، ثم المنهج العقلي الرياضي عند ديكارت، فالنقد المتعالي لدى كانط، ثم المنهج الديالكتيكي، فالمنهج الفينومينولوجي، فالمنهج الهرمينوطيقي، وغيرها**[10].

2- مفهوم المنهجية: Méthodologie

أ. من الناحية اللغوية: الميتودولوجيا مصطلح مكون من مقطعين Méthodos وتعني المنهج، أما الشطر الثاني من الكلمة هو logie وتعني علم، دراسة، بحث، والكلمة مركبة تعني علم المناهج .La Science des méthode des sciences

ب. من الناحية الاصطلاحية: المنهجية هي العلم الذي يدرس الطرق المستخدمة في العلوم للوصول إلى الحقيقة، هي فرع من فروع "فلسفة العلم" أو"الإبستمولوجيا"، لا تبتكر هذه الدراسة طرق البحث بل تدرس المناهج المستخدمة في البحث بتحليلها بطريقة نقدية تقييمية تقويمية. وتقوم المنهجية أو "علم المناهج" على فكرة أن العلوم تتشابك في مناهجها نظرًا لتشابه الطرق التي يتبعها العقل البشري في تحصيله للحقيقة في العلوم المختلفة. لذلك بإمكان المتخصص في المنطق والعارف بالمناهج الرئيسية أن يتوصل إلى الخصائص العامة الكلية المشتركة بين المناهج المتبعة في فروع العلم المتعددة،

---

[7] - د . الطاهر ولعزيز – المناهج الفلسفية – المركز الثقافي العربي –ط1 – بيروت – 1990 .ص 13,، 14

[8] - د . الطاهر ولعزيز – المناهج الفلسفية –المرجع نفسه ، ص 34، 35 ، 36

[9] -Beleval –Yvon - Histoire de la philosophie 2 – tome 2, volume 1 Bibliothèque de la Pléiade- pp 456- 475

[10] - رسل – تاريخ الفلسفة الغربية – ط3 ، ص 266- 227

أي يكشف عن الطرق العامة التي يسلكها العقل البشري في بحثه عن الحقيقة بالتأمل في المناهج التي اعتمد عليها في تحصيله للعلم في مختلف فروع المعرفة.

يعرف علماء المنطق الحديث المنهج بأنه: فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار من أجل الكشف عن الحقيقة أو من أجل البرهنة عليها، وهناك اتجاهان للمنهج: منهج التحليل أو الاختراع هدفه الكشف عن الحقيقة، ومنهج التصنيف هدفه البرهنة على الحقيقة.

المنهجية الفلسفية: (منهجية البحث الفلسفي) هي طريقة معالجة الموضوعات الفلسفية أو بالأحرى هي الطريقة الفلسفية في معالجة الموضوعات أسئلة كانت أو نصوصا أو مواضيع بحث. "هي طريقة بناء وتحرير الخطاب الفلسفي." وهناك: منهجية المقال الفلسفي ، ومنهجية تحليل النص الفلسفي، ومنهجية بناء وهيكلة وتحرير البحث الفلسفي (أكاديميا).

تهدف المنهجية الفلسفية إلى تحسيس الطالب بأهمية اكتسابه أسلوبه الشخصي في بحث ومعالجة موضوعات الفلسفة، أسلوبه في التحليل والتركيب والنقد والمناقشة والكتابة الفلسفية (تحرير الخطاب الفلسفي): الأشكلة، توظيف وضبط المصطلحات، تحليل ومناقشة المواقف الفلسفية، اتخاذ موقف شخصي، تبرير الموقف الشخصي). مع مراعاة قواعد الصرامة المنهجية للبحث العلمي الأكاديمي المتعارف عليها عالميا.

3- **مفهوم المنهاج:** يجمع بين المنهج والمنهجية والبرنامج، ويشمل المحتوى المعرفي وطريقة تدريسه والأهداف والتقويم، يمتد لعدة سنوات عكس البرنامج الذي يحدد في سنة دراسية واحدة. المنهاج مخطط عمل بيداغوجي أكثر شمولا من البرنامج التعليمي لأنه يتضمن بشكل عام إلى جانب البرنامج في مختلف المواد، تحديدا لغايات التدريس وتخصيصا للنشاطات التعليمية ثم تعليمات دقيقة حول الكيفية التي سيتم بها تقويم التعليم والتعلم. وإذا كانت اكلمة المقرر تعني المعرفة كماً، فماذا تعني كلمة المنهاج؟

إنها تعني المعرفة كماً المسمى أحياناً المحتوى، وتعني الأنشطة التعليمية التعلمية التي ستوصل هذا المحتوى إلى المتعلم، وتعني التقويم، وأخيراً الأهداف المتوخاة من تعلم هذا المحتوى، إضافة إلى المعلم والمتعلم والظروف المحيطة بهما.

أن مفهوم المنهاج واسع جدا حتى إنه يكاد يشتمل على كل ما تحتويه التربية، بعكس المقرر المشتمل على عنصر واحد من عناصر المنهاج وهو كمية المعرفة أو المحتوى[11]

خلاصة:

إن دراسة أي إشكالية ومعالجتها علمية كانت أو فلسفية يتطلب منا أن نسلك طريقا أو منهجا خاصا نسير وفق قواعده للوصول إلى تعميم النتائج أو ما يسمى بالقانون العام. إن تعدد المناهج واختلاف بعضها عن البعض يرجع إلى اختلاف طبيعة الموضوع المراد دراسته، فبعدما كنا نتحدث عن المنهج أصبحنا نتحدث اليوم عن علم يدرس هذه المناهج.

[11] د سمية الريامية – مفهوم المنهج التربوي كنظام و عناصره - http://ass222.blogspot.com/p/blog-page.html

المراجع

ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

- محمود اليعقوبي، أصول الخطاب الفلسفي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر2009.

- محمود زيدان، مناهج البحث الفلسفي، جامعة بيروت العربية، بيروت1984.

- الطاهر وعزيز، المناهج الفلسفية، المركز الثقافي العربي، المغرب1990.

Paul Folquie avec la collaboration de Raymond Sairit juin, dictionnaire de la langue philosophique, .
presse universitaire de France, paris ,1962

المحاضرة الثانية: المنطق وأصل المناهج الفلسفية

الأهداف:. إدراك علاقة المنطق وآليات المقاربة المنطقية (البرهنة والحجاج، مسالك الإثبات،ت حاور العقول...) بالمناهج الفلسفية.

. التعرف على منهج البحث الفلسفي (أصل ظهوره، مميزاته، مراحله، تجدده عبر العصور...)

· إدراك خصوصية مناهج البحث الفلسفي عن بقية مناهج البحث الأخرى.

تمهيد:

إن المنطق قديم قدم التفكير البشري فالعقل البشري مفطور على التفكير المنطقي، لكن علم المنطق إبداع يوناني ظهر مع الفيلسوف اليوناني أرسطو واضع علم المنطق الصوري الذي نظمه ووضع قوانينه ومبادئه وجعله آلة العلم باعتباره أداة تميّز صحيح الفكر من فاسده تعصم الفكر من الوقوع في الخطأ، وبما أن الفكر الفلسفي وليد الحضارة اليونانية، هذه الأخيرة حضارة نظرية فلسفية بامتياز، فما علاقة المنطق بالمنهج الفلسفي؟ هل هو أصل المناهج الفلسفية أم أن الفكر الفلسفي عرف مناهج قبل ظهور المنطق الأرسطي؟

المنطق ومنهج الفلسفة:

لا يوجد مجال بدون منهج ملائم له والأمثلة كثيرة على ذلك: فيمكن الحديث عن المنهج الرياضي والمنهج التجريبي والمنهج التماثلي والإحصائي ومنهج تصنيف النباتات في العلوم، ومنهج تقييم الحاجيات في الاقتصاد، والمناهج النفسية والتحليلية في علم النفس والتحليل النفسي، والمنهج المقارن ومنهج استطلاعات الرأي في علم الاجتماع، ومناهج أخرى في مجالات عدة مثل الفنون الجميلة والإعلاميات والطب والبيداغوجيا، واللسانيات، والموسيقى، والدين والتكنولوجيا... ويهتم المنطق بمناهج البحث للكشف عن الحقيقة والوصول إليها في مختلف المجالات عن طريق الاستقراء والاستدلال[12]، فإذا ما اعتبرنا أن وظيفة المنطق هي البحث في مدى ارتباط ولزوم النتائج من المقدمات باستخدام أنظمة منطقية مختلفة، فإن المنهج الفلسفي يهتم بالمقدمات وكيفية البدء بها، واختيار طرق نظر جديدة كاستجابة لتحديات فلسفية راهنة، أو عند اكتشاف قصور في أطر النظر القديمة أو فشلها. ومن المناهج الفلسفية الكبرى السائدة في التاريخ الفلسفي لدينا المنطق الصوري الأرسطي الذي ظل سائدا لألفي عام. وقد ظل المفهوم العام للمنهج في المرحلة التاريخية القديمة والوسيطية وحتى بداية المرحلة الحديثة غامضا وأسير البحث المنطقي الأرسطي الذي سيطر على الفكر البشري، وفي نفس الصدد اعتبر الفرنسيون علم المناهج الجزء التطبيقي من المنطق، مثل المحاولة التي قام بها الفرنسي "بتروس راموس" Petrus Ramus (1515 .

[12] - د – محمد زيدان - مناهج البحث الفلسفي - جامعة الاسكندرية - 1977 ص 26 – 27 – 28

1572م) حيث قسم المنطق إلى« أربعة أقسام: التصور والحكم، والبرهان، والمنهج. وقد طالب بدراسة المنهج في آثار أصحاب البلاغة والعلم والرياضة. على أن "راموس"لم ينته إلى تحديد منهج دقيق للعلوم، بل عنى خصوصا بالمنهج في البلاغة والأدب، شأنه شأن رجال عصر النهضة، ولم يهتم بالملاحظة والتجربة إلى درجة كافية، لكنه على كل حال صاحب الفضل في لفت النظر إلى أهمية المنهج، مما وجد له صدى واسعا في بيئة ذلك العصر، ثم في العصر التالي.[13]

أصل المناهج الفلسفية:

لم يتكون المنهج الفلسفي خارج المنطق ولا خارج العلوم، لذلك من الصعب عزله عن المجالات التاريخية التي تكون ضمنها، إضافة إلى أن المنهج الفلسفي يلازم الفلسفة التي ينتمي إليها. لكن ليس الهدف هنا هو إبراز المسار المعرفي الذي تمخض عنه المنهج الفلسفي، وإنما الهدف هو تقديم فكرة واضحة عن المنهج الفلسفي. ومن جهة أخرى ليس الهدف هو تتبع التكوّن التاريخي للمنهج الفلسفي، لأن تاريخ الفلسفة لا يعرف التقدم الخطي والتراكم كما نلحظ ذلك في العلوم التجريبية، فلا معنى لأسبقية منهج على منهج آخر ولا أهمية لذلك فلسفيا. وحتى إذا قمنا بتجميع المفاهيم المكونة للمناهج الفلسفية مثل الحدس والتمثيل والمثال والاستقراء والتحليل (اللغوي والرياضي) والتقابل والمفارقة والإحراج وغيرها... فلن نتمكن من تقديم تصور "ملموس" عن فكرة المنهج الفلسفي.

إن الفكر الفلسفي تفسير عقلي للأشياء قائم على التأمل العقلي، والتأمل العقلي تفكير عقلي عميق منظم (يمر عبر مراحل متسلسلة: ضبط التصورات- صياغة الإشكاليات- اتخاذ مواقف منها- البرهنة والحجاج)، هادف غرضه بلوغ الحقيقة. وبالتالي بدأ منهج البحث الفلسفي واحدا من حيث الطبيعة والغاية عقلي تأملي غرضه بلوغ الحقيقة، ثم تعدّد عبر العصور فظهرت أنواع متعددة من حيث الطبيعة والغاية: الخطابة عند السفسطائيين، الجدل عند الإيليين، المنهج الرياضي عند الفيثاغوريين، منهج الحوار التهكمي التوليدي عند سقراط، منهج الجدل بمرحلتيه الصاعد والنازل عند أفلاطون، المنهج البرهاني(المنطق) عند أرسطو...

لكن كلمة المنهج لم تأخذ مكانتها الجوهرية والحقيقية بمسعاها الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في تلك **العصور القديمة**، ولو أن سقراط Socrates (469.399ق.م) اعتمد منهج التهكم والتوليد كأسلوب وطريقة يستفز بها الآخرين لتوليد أفكارهم للكشف عن ماهيات الأشياء وعللها، لكنه لم يضع لهذا المنهج قواعد يسير عليها الباحث لمعالجة إشكالية البحث المراد دراستها، بل اكتفى بالحديث عنه فقط.

في العصر الحديث بدأت مسألة المنهج تحتل الصدارة في البحث الفلسفي مع التطور العلمي والفلسفي المستمر الذي شهده عصر النهضة الأوروبية، خاصة مع ديكارت الذي اعتبر المنطق الأرسطي عقيما

[13] - جون ديوي - المنطق - ص 277- 278

وعارضه بالمنهج الرياضي مقترحا منهجا رياضيا للفلسفة اختصره في أربع قواعد (البداهة، التحليل، التركيب، الإحصاء)، ومع نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر، تغيرت الرؤى العلمية للمنهج بداية مع صاحب الثورة العلمية وواضع القواعد للمنهج التجريبي والمؤسس الحقيقي له الفيلسوف الإنجليزي "فرنسيس بيكون"، ثم مع كانط الذي دعا إلى "ضرورة تحديد موضوع الفلسفة قبل منهجها" واقترح منهجا نقديا لذلك.

في العصر المعاصر الذي شهد بروز مشروع جعل الفلسفة علما دقيقا صارما، تواصلت البحوث العلمية للكشف عن الطرق أو المناهج المتعددة، وخصص لذلك مباحث ومدارس أكاديمية تدرس علم المناهج (Méthodologie)، بحيث تعدّدت المناهج الفلسفية بشكل مكثف لافت فظهر: المنهج الفينومينولوجي عند هوسرل وميرلوبونتي، الجينيالوجي عند نيتشه، الأركيولوجي عند فوكو، التفكيكي عند دريدا، البنيوي، الهرمينوطيقي... وأصبحت الغاية ليست مجرد الكشف عن حقيقة الأشياء والبرهنة عليها، بل بلوغ الموضوعية في الفكر الفلسفي وتجاوز الذاتية بوضع فلسفات على غرار العلم قصد الارتقاء بالفكر الفلسفي إلى دقة وموضوعية العلم عقليًا كان أو تجريبيًا. هكذا برزت مشكلة المنهج في الفلسفة بين الوحدة والتعدد، بين المذهبية والعلمية، مما قاد إلى غموض مسألة المنهج في البحث الفلسفي: هل هناك منهج محدّد للبحث الفلسفي يلتزم به الفيلسوف وطالب الفلسفة ؟ وهل مرد ذلك طبيعة الفكر الفلسفي ذاته (حتمية لا مفر منها) أم أنه خلل يجب إصلاحه ؟ أم هو جهل يزول بالبحث ويرتفع بحصول المعرفة الصحيحة ؟ هل الغاية من المنهج الفلسفي وضع مذاهب فلسفية أم فلسفات علمية ؟ هل يمكن بناء فلسفات على غرار العلم ؟ هل يمكن للفلسفة أن تكون علما ؟ للإجابة عن كل ذلك فضلنا التطرق لنماذج من المناهج الفلسفية، لعل ذلك يمكننا من استخلاص معنى "واضح" و"غني" عن المنهج الفلسفي، أي أن الأمر يتعلق في اعتقادنا بالتعامل مع المنهج الفلسفي بروح منهجية تتوخى الوضوح والتنظيم والترتيب[14].

أنواع المناهج الفلسفية:

لا يعني تعدد المناهج الفلسفية أنها تتخذ جميعا للغاية نفسها، فهي تتنوع حسب مقاصد الفيلسوف ومراحل تفلسفه.

ويمكن التمييز فيها بين ثلاثة أنواع أو مجموعات من المناهج هي:

أولا: مناهج الاكتشاف أو التعلم (أي تحصيل العلم)، ويدخل فيها الحدس، التحليل الرياضي، أو طريقة الفرض، التحليل اللغوي...الخ.

ثانيا: مناهج الاستدلال التي ينبغي التميّز فيها بين طرائق البرهان وطرائق الإقناع، ويدخل فيها البرهان، والجدل، والاستدلال.

ثالثا: مناهج التعليم والتواصل(التبليغ) ويدخل فيها التهيئة، والحوار، والأسطورة وغيرها.

[14] - د – محمد زيدان - مناهج البحث الفلسفي - المرجع السابق – ص 27 – 67 – 136

وقد خصصنا ما تبقى من محاضرات المقياس للحديث عن أنواع المناهج هذه والتفصيل فيها تحليلا ومناقشة.

المراجع:

- الطاهر وعزيز، المناهج الفلسفية، المركز الثقافي العربي، المغرب1990.

- محمود زيدان، مناهج البحث الفلسفي، جامعة بيروت العربية، بيروت1984.

- أرسطو، منطق أرسطو، وكالة المطبوعات الكويتية، دار القلم، ثلاثة أجزاء، تحقيق عبد الرحمن بدوي، 1980.

- محمد الهلالي، المناهج في الفلسفة، الحوار المتمدن 2014/07/27.

- Jacqueline Russ, Les méthodes en philosophie, Armand Colin, Paris 1992

المحاضرة الثالثة: مناهج الاكتشاف (التعلم أي تحصيل المعرفة)

الأهداف: · التأكيد على القيمة المركزية للمنهج في التفكير عامة وفي التفكير الفلسفي خاصة.

· إدراك خصوصية مناهج البحث الفلسفي عن بقية مناهج البحث الأخرى.

· الانتقال بالمتلقي من مستوى تحصيل المنهج إلى امتلاك ملكة التفكير المنهجي.

مدخل:

انتهينا في المحاضرة الماضية إلى أن الحديث عن العلاقة بين الفلسفة والمنهج يقود إلى الإقرار بأنه لا وجود لفلسفة بدون منهج، ولا وجود لمنهج دون تنظير وسبق فلسفي وهو ما عبّر عنه **جون ديوي** بقوله: "إن كل منهج يؤسس ويبنى على فلسفة معينة". ويكشف تاريخ الفلسفة عن هذا الارتباط الوثيق بين الفلسفة والمنهج، إذلم يتوقف الفلاسفة عن إتباع مناهج أو طرائق في النظر والبحث، بل إن البعض منهم جعل من المنهج الفلسفي خصوصا محور بحثه واهتمامه وخصص لذلك كتبا بعينها كما هو الحال مع **رونيه ديكارت وفرانسيس بيكون**.

ولما كان المنهج ليس واحدا كما رأينا في المحاضرة السابقة، بل هنالك مناهج متعددة ومختلفة كل حسب المجال الذي وظف فيه والغرض الذي شيّد من أجله، فإننا سنتحدث في هذه المحاضرة عن المناهج التي اعتمدت من قبل الفلاسفة وذلك على اعتبار أن الفلسفة لم تعرف عبر تاريخها منهجا واحدا شاملا سلكه كل الفلاسفة في تشييد معارفهم أو الدفاع عنها. وحتى يتسنى لنا توضيح العلاقة الوطيدة بين الفلسفة والمنهج بشكل ملموس فإنه كان لزاما علينا إعطاء أمثلة دالة من واقع الفلسفة وتاريخها قصد تبيان أن الفيلسوف كان يلجأ دوما إلى المنهج إن لم نقل إلى مناهج إما من أجل الكشف عن الحقيقة وحل الإشكالات، وإما من أجل إقناع الآخرين بما توصل إليه من نظريات، غير أن هذا اللجوء كان تارة مصرحا به بحيث يعمد الفيلسوف إلى تبيان المنهج الذي قاده إلى بلوغ معرفة ما، وتارة يكون بشكل ضمني وبالتالي يفسح المجال لاجتهادات القارئ قصد استخراج نوعية المنهج المعتمد[15].

ولما كانت الفلسفة اليونانية محطة أساسية من تاريخ الفلسفة إلى جانب محطات أخرى فقد كان لزاما علينا الوقوف عند بعض أعلامها وأخص بالذكر هنا كل من سقراط، أفلاطون، وأرسطو. فسقراط الذي قال عنه شيشرون بأنه أول من أنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض، قد اعتمد عدة مناهج وأسس لها في طريقة تفلسفه ولعل أشهرها المنهج التوليدي إذ نجده يقول في هذا الصدد: "أنا أولد الأفكار من العقول كما كانت أمي تولد الأطفال من النساء الحوامل"، وهي طريقة في بناء المعرفة تعتمد على منهجية طرح الأسئلة، إذ كان سقراط يلجأ دوما إلى خلق نقاش مع محاوريه حول قضايا كانت تبدوا لهم واضحة ولا تحتاج المسائلة، فيبدأ في التساؤل حولها وهو ما عرف أيضا بمنهج التهكم قصد استخراج المعرفة من

[15] - د – الطاهر و لعزيز – مناهج فلسفية – مرجع سابق – ص 41

محاوريه وجعلهم يقتنعون بما كان يصبوا إليه، هذا بالإضافة إلى كونه اعتمد منهجا آخر عرف بمنهج التحليل اللغوي، إذ حاول سقراط في العديد من محاوراته هدم الشكوك السفسطائية وأغاليطهم بالوقوف عند دلالة العديد من المفاهيم الأخلاقية والسياسية كالعدالة والفضيلة والصداقة وغيرها من المفاهيم.

في حين اشتهر أفلاطون، بالإضافة الى المناهج التي اعتمد عليها معلمه سقراط؛ بممارسته لفن الجدل، والذي تعود جذوره الأولى إلى الفلسفة الإيلية" مع زينون الذي قدم عدة حجج على انعدام الحركة، وحدّد أفلاطون الجدلي بأنه: "ذلك الذي يجيد فن السؤال والجواب وبصيغة أخرى ذلك الذي يتقن فن الحوار"، كما وظف أسلوب المثال إذ نجده يشبّه رجل السياسة في كتابه الجمهورية بذلك النساج الذي ينسج بين خيوط الأثواب...

أما أرسطو فقد اشتهر وعرف بطريقته المنطقية البرهانية وخصوصا القياس الذي يتكون حسبه من مقدمات صادقة أولية وهي مقدمات تصدق بذاتها لا بغيرها كان نقول: كل إنسان فان، سقراط إنسان، سقراط فان، بحيث يتم التصديق بالنتيجة المتوصل إليها عن طريق الإقناع دون تردد ما إن نسلم بصحة المقدمة والتي يشترط صدقها منذ البداية.

هكذا نخلص مع أعلام الفلسفة اليونانية إلى نتيجة مفادها أن المنهج والفلسفة كانت بينهما علاقة وطيدة إذ أن كل فيلسوف اشتهر بمنهج وبطريقة معينة في البحث والتبليغ، إلى درجة يمكن القول معها بأنه لا يمكن فهم الأنساق الفلسفية لهؤلاء الفلاسفة بمعزل عن معرفة المناهج المؤدية إليها، فهل حضي المنهج بنفس الاهتمام من قبل فلاسفة العصر الحديث؟ أم أن الأمر أصبح مختلفا عن ذلك لاسيما مع ظهور العلم؟[16]

إن ما يميّز الفلسفة الحديثة عن سابقاتها من الفلسفات وخصوصا الفلسفة اليونانية كونها جعلت من الذات الإنسانية محور اهتمامها ونزعت عنها كل وصاية، فأصبح الإنسان سيد نفسه وسيد العالم، من هنا كانت الحاجة الماسة لدى الإنسان لإيجاد كل الوسائل المتاحة والممكنة للسيطرة على الطبيعة والتحكم فيها. وفي هذا السياق بالذات ظهرت العلوم بشتى أنواعها وظهرت معها الحاجة للمنهج بشكل أكثر إلحاحا مما سلف، إذ كان من المفروض على كل علم أراد الاستقلال بذاته عن الفلسفة أن يجد لنفسه موضوعا ومنهجا يخصانه، وهو ما فرض على الفيلسوف أيضا أن يفكر في منهج خاص بقضاياه يحاكي منهج العلماء، وقد كانت فلسفة ديكارت في هذا الإطار بمثابة استجابة لهذا المطلب، إذ خصص كتابا تحت عنوان "مقال عن المنهج" لتبيان الخطوات الأساسية التي يتعيّن على كل باحث في مجال الفلسفة خاصة والمعرفة بشكل عام إتباعها قصد بلوغ الحقيقة وتحاشي الوقوع في الزلل، حصر ديكارت أفعال العقل في فعلين أساسيين هما الحدس والاستنباط، وعرف الحدس كمنهج سبق وأن اعتمد من قبل فلاسفة آخرين أمثال أفلاطون بكونه الرؤية المباشرة للموضوع، في حين عرف الاستنباط بأنه انتقال من قضية إلى أخرى تلزم عنها بالضرورة وهو فعل يعتمد لمعرفة الأشياء المركبة والتي تحتاج إلى الاستدلال

[16] - د – الطاهر و لعزيز – مناهج فلسفية – مرجع سابق – ص 136

بحيث يتم بصدده تطبيق ثلاث قواعد أساسية وهي: التحليل والتركيب والمراجعة، هكذا تكون القواعد الأربع: البداهة المرتبطة بفعل الحدس، ثم التحليل، والتركيب، والمراجعة المرتبطة بفعل الاستنباط بمثابة منهج صارم يمكن اعتماده لبلوغ الحقيقة المطلقة واليقينية حسب ديكارت، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن المنهج في الفلسفة الحديثة أصبح يحضى بأهمية قصوى بل إنه أصبح أساسا ومرجعا لقيام أي فلسفة ممكنة فلا تفكير بدون منهج.

لكن مع تقدم العلوم التجريبية خلال القرن التاسع عشر وسيادة النزعة الوضعية أصبح المنهج وسيلة تستخدم ضد الفلسفة، خصوصا المنهج التجريبي الذي تم توظيفه من قبل رواد الوضعية المنطقية كمعيار للفصل بين الفلسفة بوصفها كلاما فارغا ودون معنى وبين النظريات العلمية، إلا أن هذا التصور نفسه لم يصمد طويلا في وجه الانتقادات التي قدمها معاصروه ونخص بالذكر تصور كل من **كارل بوبر وتوماس كون وكذا كارل بول فيرباند** الذي كان يدعو إلى الفوضى المنهجية بمقولته الشهيرة: "في العلم كل المناهج ممكنة".

من كل ما سبق يمكن أن نخرج باستنتاج مفاده أن العلاقة بين الفلسفة والمنهج هي علاقة وطيدة يطبعها التماهي والاتصال، إذ لا يمكن للفلسفة أن تستغني عن المنهج في تبليغ نظرياتها أو في البحث والتنظير، كما لا يمكن للمنهج أن يقوم دون أساس فلسفي، ولعل هذا الارتباط الوثيق بين الفلسفة والمنهج هو ما ساعد المناهج على البروز أكثر والتجدد باستمرار، وفي الحين نفسه ساعد الفلسفة على التجدّد، فظهور منهج جديد يساعد على بناء فلسفة جديدة كما أن ظهور فلسفات جديدة تحتاج للتبليغ والتبسيط يؤدي بدوره الى ابتكار مناهج جديدة وملائمة لذلك.

وإن أردنا حصر هذه المناهج بحسب دورها والغاية من تشييدها يمكن أن نلخصها، كما فعل الدكتور **الطاهروعزيز** في كتابه **"المناهج الفلسفية"**، في ثلاث أنواع أساسية هي كالآتي:

- **مناهج الاكتشاف أو التعلم**، ويدخل فيها الحدس، التحليل الرياضي، أو طريقة الفرض، التحليل اللغوي...الخ.

- **مناهج البرهان والإقناع:** وهي معظم الطرق التي اعتمدها الفلاسفة قصد الإقناع بنظرياتهم وتصوراتهم حتى لا تظل مجرد عقائد شخصية، وتضم هذه الطرق كل من البرهان الرياضي، برهان الخلف، الجدل، الاستشهاد بأقوال القدماء.

- **مناهج التعليم والتبليغ:** وتشمل التهيئة، الحوار، الأسطورة، الشعر[17].

I- مناهج الاكتشاف: (التعلم أي تحصيل المعرفة)

نجمع تحت هذا العنوان عدداً من الطرق التي يعتبر الفلاسفة أنها الوسيلة إلى اكتشاف الحقيقة أو التعلم، وقد تستخدم هذه الطرق للإقناع والتبليغ كالتمثيل والمثال والقسمة والتحليل اللغوي. وهي مجموعة من الطرق التي يعتبرها الفلاسفة الوسيلة إلى اكتشاف الحقيقة أو معرفة المجهول أو التعلم كما

[17] - د – محمد زيدان - مناهج البحث الفلسفي - المرجع السابق – ص 27

قال أرسطو، وينضوي تحت هذا الصنف عدة طرق نذكر منها: الحدس، التمثيل، المثال، الاستقراء، التحليل اللغوي، التقابل، المفارقات، الاحراجات، وقد يتخذ الفيلسوف بعض هذه الطرق لغير البحث والاكتشاف كأن يستغلها لغاية الإقناع بنظريته أو تسهيل تبليغها.

أولاً: الحدس: يعرف الحدس بأنه المعرفة الحاصلة في الذهن دفعة واحدة من غير نظر أو استلال عقلي، وإنما يكون بلوغ المعرفة عيانا أو مكاشفة – بلغة المتصوفه – وبصورة مباشرة دون مقدمات ولا جهد ذهني يذكر. إنه،كما قال برغسون: "نفوذ إلى الأشياء بدل الدوران حولها"، "هو معرفة مباشرة تحصل بدون واسطة." ولا يكون لغير الاكتشاف، وهو أنواع: حدس حسي، حدس عقلي، حدس نفسي، حدس روحي، حدس صوفي...الخ.

الحدس عند الفلاسفة: الغزالي(الحدس الصوفي)، ديكارت(العقلي)، برغسون(الروحي)، هوسرل(النفسي"الشعور").

•طريقة المعرفة والفلسفة الأمثل عند أفلاطون.

•للعقل عند ديكارت فعلان يوصلان إلى المعرفة: الحدس والاستنباط.

•في نهاية القرن التاسع عشر اتبع برغسون وهوسرل هذا الطريق لكن بمنهجين متمايزين جداً.

-هناك أمرين لابد من التركيز عليهما:

أ- أن لحظة تجلي المعرفة ربما كانت مضللة، ولابد من فحصها في حالة الصحو العقلي.

ب- أن الحدس ليس منهجاً، وإنما هو فعل من أفعال العقل، ودور المنهج أن يبيّن لنا كيف نستخدم أفعال العقل لاكتشاف الحقيقة.

-يقتضي الحدس لكي يقوم بدوره في التفلسف:

أ- إعداداً خاصاً في البداية قبل الوصول إلى قمة الحدس العقلي (التهيئة للحدس).

ب- عرض الحدس، بعد تحققه، على محك النظر وتمحيصه.

ج- تمييز حدس الفيلسوف بأنه ما يمكن الاستدلال عليه[18].

ثانياً: التمثيل: (المناسبة)

معناه: يدل على فكرة التساوي بين نسبتين، أي التناسب بين أربعة حدود تتألف من زوجين اثنين، كما يلي: أن نسبة أ إلى ب كنسبة ج إلى د

وعن طريق القلب تصبح: نسبة أ إلى ج كنسبة ب إلى د.

وهذا استدلال دقيق، ففيه ضبط للحدود، ولما نسبتها من علاقات، وبدون هذا الضبط لا يكون للتمثيل سوى معنى ضعيف، ويسمي الرياضيون هذا النوع بالتناسب الهندسي.

التمثيل عند الفلاسفة: أرسطو، توما الإكويني، كانط

[18] - د – محمد زيدان - مناهج البحث الفلسفي - المرجع السابق – ص 27 – 67

•الجدل والتمثيل يتجاوران عند أفلاطون.

•أرسطو يذكر التمثيل كوسيلة.

•عرف الفلاسفة العرب هذا التمثيل، وسموه " مناسبة"، وقال ابن رشد: "والاستعارة هي إبدال من مناسبة..."، وأما لفظ التمثيل فقد أطلقوه على النوع الذي سماه أرسطو بالبرهان بالمثال.

ثالثاً: المثال: (أو الأنموذج) هو كل استدلال يقوم على التشابه بين الأشياء التي هي موضوع هذا الاستدلال. ويستخدم في الاكتشاف مثلما يستغل في الإقناع أو العرض المبسط، وكثيراً ما تستعمل نفس التمثيلات لجميع هذه الغايات[19].

المثال عند الفلاسفة: أفلاطون، أرسطو، الغزالي، ابن خلدون، ديكارت، بيير دوهيم.

•التفسير عند اليونان لا يقوم إلا على التسليم بالتماثل عطفاً على المبدأ الميتافيزيقي الذي يقرر وجود تعاطف بين العالم الأصغر والعالم الأكبر.

•يبيّن أرسطو أن التمثيل انطلاق من جزئي إلى جزئي.

•لم ينقطع الفلاسفة عن استغلال هذا النوع من الاستدلالات، ولذا قيل بأنه لا يمكن أن يكتب تاريخ الفلسفة بالتركيز، على بنية المذاهب، وإنما على التمثيلات التي تقود فكر الفلاسفة وعلى تحولاتها وتكيفاتها مع وجهة نظر كل واحد منهم.

مثال: الدور الذي لعبته الشمس والنور في التحدث عن الله أو الخير أو المعرفة، هو من الثوابت في الفلسفة والدين في الغرب، فقد استوحت منه الأفلاطونية والأغوسطينية والديكارتية إلى عصر الأنوار.

استخدام " التمثيل " في العلم[20]:

•أحصى " يونج" ثلاثة استعمالات أساسية للتمثيل في الفيزياء، ولولا التمثيل لما ظهرت الميكانيكا التموجيّة إلى الوجود.

•التمثيل شديد الارتباط بالعمليات الذهنية المختلفة، ومندرج في طبيعة اللغة.

•استعمله المسلمون وأطلقوا عليه اسم "القياس"، والمتكلمون سموه بـ"رد الغائب إلى الشاهد".

رابعاً: الاستقراء:- لغة: مشتق من الفعل استقرى بمعنى تتبع بالملاحظة الحسية(المشاهدة العينية).

- اصطلاحا: في علم المنطق المادي : هو الحكم على الكل لوجود ذلك الحكم في جزئياته.

- أرسطو:" الاستقراء هو البرهنة على صدق قضية صدقا كليا بإثبات أنها صادقة في كل حالة جزئية إثباتا تجريبيا."

خصائص الاستدلال الاستقرائي: نقطة انطلاقه الواقع (وقائع جزئية)- نتيجته كلية عامة-يحمل في طياته التعميم وإمكانية التنبؤ- يقوم على اعتقاد قبلي مسبق بالسببية والحتمية واطراد الظواهر.

---

[19] - Perelman – Analogie et métaphore en science et poésie- revu intern philosophie – 87- 1969- p 12

[20] -Dorolle –M- le raisonnement par analogie – pp 1 -3

خامساً: التحليل اللغوي:

يشمل التحليل اللغوي، الذي لم ينقطع الفلاسفة عن ممارسته، عدة أوجه:

1- النظر في معاني الأسماء، 2- الاشتقاق، 3- استغلال الألفاظ المشتركة، 4- استغلال أسماء الأضداد.

سادساً: التقابل: المقابلة بين المتضادين، أو الثنائيات.

سابعاً: المفارقات: معارضة الأفكار المأخوذ بها، وتستمد قوتها من شدة هذه المعارضة.

ثامناً: الإحراج: استدلال جدلي يبين أنه مهما يكن الحد الذي يختاره فإن النتيجة واحدة.

تاسعاً: التحليل الرياضي (الرياضيات)

عاشراً: القسمة: تفكيك الجنس إلى أنواعه.

المراجع: - الطاهر وعزيز، المناهج الفلسفية، المركز الثقافي العربي، المغرب1990.

- محمود زيدان، مناهج البحث الفلسفي، جامعة بيروت العربية، بيروت1984.

- محمد الهلالي، المناهج في الفلسفة، الحوار المتمدن 2014/07/27.

المحاضرة الرابعة : مناهج البرهان والإقناع

الأهداف: · التأكيد على مكانة مناهج البرهان في التفكير عامة وفي التفكير الفلسفي على وجه الخصوص.

· إدراك خصوصية مناهج البرهان و الاقناع.

· الدعوة الى استخدام منهج البرهان و الاقناع في التفكير الفلسفي.

ما مناهج بناء البرهان المنطقي؟

نستطيع استنباط أهم طرائق البرهان والإقناع عند الفلاسفة من خلال ما يلي :

إن البرهان المنطقي يشتمل اكثر من منهج لبنائه فعندما نحاول عمل سوف نجد أن بناء البرهان المنطقي يعتمد على ثلاثة مناهج محددة وهي:[1]

منهج الاستدلال

منهج الاستقراء

منهج المماثلة أو القياس

المنهج الاستدلالي:

ويسمى منهج الاستنتاج أو المنهج الاستدلالي، وهو أحد المناهج العلمية المستخدمة في ابحث العلمي والأمور البحثية، كما ويعد واحدا من وهو عبارة عن دراسة كلية لمشكلة ما انطلاقًا من المُسلَّمات أو النظريات أو المعارف العامة، وبعد ذلك الانتقال للجُزئيات، من خلال الاستنتاجات، اي أنه ينتقل من الجزء للكل

يهتم هذا المنهج باستنباط الحقائق من خلال دراسة ظاهرة ما أو مشكلة علمية في مجال معين.

يتميز بتوفيره للمعلومات الرقمية التي تساعد على فهم وتحليل المتغيرات البحثية، تلك التي تشملها الفرضيات البحثية، التي يضعها الباحث في ضوء المعلومات المبدئية التي توصل إليها.

يتميز هذا المنهج بالاعتماد على المنطق واستخدامه في خطواته المختلفة[21].

يتم استخدام هذا المنهج في الأبحاث الإنسانية أو التربوية، كما يمكن استخدامه في العلوم التطبيقية الأخرى، والاستعانة به كمنهج مكمل مع المناهج الأخرى لتأكيد النتائج المتواصل إليها[22].

[21] K – Jaspers – Initiation à la méthode philosophique p 05

[22] - Piaget –j – sagesse et illusion de la philosophie – pp 65- 68- 108

استنتاجات المنهج الاستدلالي:

عند استخدام المنهج الاستدلالي نتوصل إلى أكثر من استنتاج، حيث تنقسم استنتاجات هذا المنهج إلى ثلاثة أنواع مختلفة وهي:

1- الاستنتاج التحليلي
2- لاستنتاج الحسابي
3- الاستنتاج الصوري

قواعد المنهج الاستدلالي:

عندما يتم تطبيق واستخدام المنهج الاستدلالي في بحث علمي ما، نجد أن هذا المنهج يعتمد على قواعد معينة لاستخدامه وهي:

المسلمات؛ او البديهيات اي الأمور المعروفة لدى الجميع.

المُصادرات؛ وهي الأشياء الخفية، ولكن مسلم بحقيقتها، وتكون أقل كفاءة من المسلمات من حيث كونها وسائل اثبات.

التعريفات المنطقية، تلك التي تكون عبارة عن اجزاء لها علاقة بعلم ما، كما وتشرح مصطلحات ومعاني محددة.

مزايا المنهج الاستدلالي:

يتميز المنهج الاستدلالي بالتنظيم العلمي.

وضع فرضيات للبحث واختبار صحتها بالسلب أو الايجاب.

عيوب المنهج الاستدلالي:

ترتبط النتائج الناتجة عن استخدام المنهج الاستدلالي بالمكان والزمان كما يؤثران على متغيرات البحث.

قد تكون العينة المختارة من قبل الباحث غير مناسبة لتطبيق هذا المنهج، او تحتوي على عيوب أخرى.

قد تكون الفرضيات الموضوعة خاطئة. او غير منطقية.

ادوات المنهج الاستدلالي

القياس العلمي، وهو من أدوات المنهج الاستدلالي المهمة، ويكون هذا القياس في ضوء نظريات صحيحة ماضية.

التجربة العقلية، وتكون من خلال التفكير والشرح باستفاضة لوجهة النظر المطروحة.

تركيب النتائج بأسلوب منهجي سليم وصحيح[23].

المنهج الاستقرائي أو المنهج الاستنباطي ويعد واحد من مناهج البحث العلمي التي عرفت منذ وقت طويل عند المنطقيين وعلماء النفس، وهو عملية يرتقي بها الباحث من الحالات البسيطة إلى قواعد عامة وأسس كاملة في وقت واحد.[3[

يتم استخدام المنهج الاستقرائي في العلوم الطبيعية، والكثير من العلوم الإنسانية.

أدوات المنهج الاستقرائي: ولكل منهج علمي ادوات وخطوات يتبعها الباحثون وعن ادوات المنهج الاستقرائي نتحدث فيما يلي؛

الملاحظات، وهي جمع البيانات التي سوف تحلل بطريقة علمية، ثم يتم تلخيصها، والملاحظات تنقسم إلى قسمين؛ الملاحظات المقصودة، والتي تساعد في اختيار المنهج العلمي، والملاحظات البسيطة، التي تقع في طريق الباحث بالصدفة.

الفرضيات، وهي الافكار التي يضعها الباحث، ويعمل على تفسير البحث تطبيقا لها وأن نجحت فإن الفرضية صحيحة.

التجارب، وتعد من أهم أدوات المنهج الاستقرائي، حيث يقوم الباحث بالتجارب المعتمدة على الفرضيات الموضوعة لكي يستنتج صحة المنهج المعتمد من عدمها.

مراحل المنهج الاستقرائي

يعتمد المنهج الاستقرائي على مراحل منظمة ومرتبة، وفيما يلي سوف يتم توضيح هذه المراحل:

تحديد النظرية أو المُسلَّمة العامة؛ وهو ما يعرف بالمقدمة العامة أو المقدمة المحورية، وتكون هذه المرحلة أولى مراحل استخدام المنهج الاستنباطي، حيث يقوم الباحث بطرح اشياء واقعية حقيقية وصحيحة كذلك.

تحديد الجُزئيات؛ وفي تلك المرحلة من مراحل المنهج الاستقرائي يقوم الباحث بوضع جُزئيات استناداً على القاعدة التي يتبعها.

الفروض والنتائج؛ حيق يقوم الباحث بوضع فرضيات أو أسئلة بحثية، ويقوم بإثبات مدى صحتها من عدمه، ومن خلال الأرقام التي يتم التوصل إليها عن طريق عينات الدراسة، أو المُلاحظة والتجربة.

أنواع المنهج الاستقرائي

يشتمل المنهج الاستقرائي على نوعين يمكن اعتمادهما؛

الاستقراء الكامل، ويجب أن يتوافر به شروط معينة وهي؛ انتشار المعنى في كافة الدروب المتعلقة بالمشكلة، وكذلك أن تكون نتيجة الاستقراء مكررة في الملاحظات المتعلقة بمشكلة البحث العلمي.

[23] - Bréhier – E- la philosophie et son passé p 23

الاستقراء الناقص، أو الاستقراء الغير يقيني، وفيه يخرج الباحث من الجزء إلى الكل.

منهج المماثلة والقياس:

وهو يعني الانطلاق من حكم عام يقيني الى حكم خاص يصبح يقينيا لاشتمال الحكم العام عليه. [1[

والمنهج القياسي هو الذي يتعلق بدراسة العمليات العقلية المجردة، حيث أن القياس يكون من أساليب البرهنة.

يستخدم في البرهنة على صدق قضية نتيجة القياس بالاستناد على صدق مقدمات القياس.

لا تعتبر نتيجة القياس صحيحة وصادقة الا اذا كانت مقدمة القياس صحيحة وصادقة.

المنطق القياسي يعتمد معرفة القضايا ومعرفة إذا كانت صدقة ام لا من ناحية الشكل وليس من ناحية المضمون، لذلك يجب القيام بإثبات كل شيء في المشكلة.

إن القياس في عملية اتخاذ القرار يعتبر إحدى الوسائل المتعددة التي يعتمد عليها متخذي القرار في المنظّمة للاستدلال على ما يعلمه متخذ القرار للوصول إلى ما لا يعلمه أي الانتقال من المعلوم إلى المجهول[24].

الفرق بين البرهنة والاستدلال:

إن البرهنة تختلف عن الاستدلال ولمعرفة الفرق بينهم علينا التوسع في معرفة كل منهما:[4[

البرهنة هي استخدام الحجة البينية لإثبات صحة فكرة معينه، كما أنها عبارة عن ملاحظة الأسئلة لتحديد إذا كان صحيحا او خاطئاً.

الاستدلال وهو تقديم الدليل أو طلبه ليتم اثبات امر ما أو قضية معينة ، كما أنه عملية تفكير والتي تم وضع الحقائق بداخلها والمعلومات بشكل منظم، كما يتم تعريف الاستدلال في علم النفس على أنه:

الدليل أو السبب العلمي[25].

العملية العقلية التي يتم من خلالها الوصول لقرار معين.

القدرة على الإقناع.

القدرة على الاستنباط والاستقراء في المنطق والفلسفة.

القدرة على توليد معرفة جيدة باستخدام عدد من القواعد والاستراتيجيات[26].

---

[24] - ابي حامد الغزالي – معيار العلم – ص 165

[25] - Hegel – leçons sur l'histoire de la philosophie – p 19

[26] - بوجينسكي جورج – مدخل الى الفكر الفلسفي ص 22

ما المقصود بالبرهان عند جمهور الفلاسفة؟

أولاً: البرهان:

- البرهان عند أرسطو: القياس الذي يكون من مقدمات صادقة أولية، والمقدمات الصادقة الأولى هي التي تصدق بذاتها لا بغيرها.
- الغزالي: بيّن أن مقدمات البرهان المحصل للعلم اليقيني، يقينية صادقة واجبة القبول.

ملاحظات على البرهان الأرسطي:

أ- ما يميّز القياس البرهاني عند أرسطو عن القياس الصوري الخالص، هو أنه لا يطرح حقيقة مقدماته فحسب، وإنما يطرح كذلك ضرورتها. وهكذا فإن منطق أرسطو منكب على دراسة صور التفكير، دون أن يتساءل عن صدقه في الواقع، فالحقيقة بالنسبة لأرسطو هي التطابق بين الفكر والواقع.

ب- يبين أرسطو أنه يوجد إلى جانب الخطاب العلمي، نمط بخر من الخطاب الفلسفي، وهو الخطاب الذي يسميه " جدلاً".

ت- لا نجد بالفعل في كتب أرسطو قياسات برهانية، وإنما نرى هذه الكتب تنتظم في البنية التي تسميها جدلية.

من مظاهر " جدلية " أرسطو:

- يعتز أرسطو، بأنه يرقى إلى ما وراء الوجود لكي يفسره، ولكنه لا يقدم لنا سوى سلسلة من الألفاظ المجردة: مادة، صورة، قوة، فعل، علة، غائية، طبيعة.
- الطريقة التي يستخدمها أرسطو أكثر من غيرها، هي مناقشة الاحراجات.
- يُذكر عن مذهب أرسطو أنه لا يتسم بالاتساق.
- يستدل أرسطو كثيراً بآراء القدماء، ويبدأ كتبه بذكرها، لا من أجل تمحيص رأيه كما يبدو، وإنما يتخذ ذلك حيلة للاقناع به، ولذا يحوّر هذه الآراء حسب غرضه منها.
- ثانياً: البرهان الرياضي:

ظهر استعماله كمنهج للبرهان والإقناع عند: الكندي، ديكارت، اسبينوزا، ليبينتز.

ثالثاً: الجدل

رابعاً: برهان الخلف:

أو قياس الخلف، هو استدلال استنباطي، ولا يقتضي أي اتفاق على شرط مسبق. ذلك أن الاستحالة التي تنتج عنه بديهية تماماً.

خامساً: الاستدلال بالقدماء:

أي بأقوالهم، ويستخدمه أرسطو كثيراً. كأن يقال دأب القدماء على كذا، فهذا دليل على ثبوته. [27]

[27] - - - د – محمد زيدان - مناهج البحث الفلسفي - المرجع السابق – ص 37 – 48

المحاضرة الخامسة : مناهج التعليم والتبليغ

الأهداف: · التأكيد على أهمية منهج النعليم و التبليغ في اكتساب المعرفة و ضوابطها في التفكير عامة وفي التفكير الفلسفي خاصة.

· إدراك خصوصية مناهج التعليم و التبليغ

· التأكيد على ضرورة تعلم العلوم و تبليغها و احترام اساسيتها

أولاً: التهيئة:

إما بالتعليم والدرس والجد، أو بالاستماع لآراء المفكرين والعلماء والفلاسفة، وغيرها.

التهيئة لدى الفلاسفة :

أ- تصور التهيئة لدى الفيثاغوريين يقترن بنزعة أسرارية.

ب- بعض الفلاسفة يرى أن التهيئة تقوم على المعرفة والأخلاق.

شروط تعليم التفكير:

أ- وجود رغبة قوية في معرفة الحقيقة الفلسفية.

ب- الجهد الشخصي.

ت- مساعدة مرشد قادر على توجيه هذا الجهد .

ثانياً: الحوار:

مع الذات أو الآخرين، وهناك حوار فعلي، وهناك حوار مصطنع مكتوب كحوارات أفلاطون.

ثالثاً: الأسطورة:

ابتداءً ينبغي التفريق بين نوعين من الأساطير أو حالتين اثنتين:

1- تأثير الأساطير في الفلاسفة كأفكار أو ذكريات.

2- اللجوء إلى العرض الأسطوري، أي استخدام الأسطورة في التعبير عن وقائع أو أفكار يصعب النفوذ إليها.

رابعاً: الشعر

- علاقة الشعر بالفلسفة :

أ- الشعر كنوع أدبي معروف، ويمكن تقسيم المواقف نحوه إلى :

1.2 – الشعر ليس فلسفة، كقول هيجل، وهذا الرأي يقوم على عدة اعتبارات:

- القصد، يطالب الفلاسفة أن تفهم أعمالهم بحسب المقاصد التي قصدوها، بينما القصيدة لا تهدف إلى تبليغ معنى مقصود.
- الحقيقة، فالشعر يرجع إلى ميدان الخيال والوهم، وأما قصد الفلسفة فهو الحقيقة.
- النسق، لأن الشعراء لا يدرجون أفكارهم في نسق عام على غرار الفلاسفة.

2.2 – الشعر فلسفة، ذلك أن التفلسف ليس بحثاً بواسطة العقل فحسب.

مبررات هذا الرأي:

- يتحتم على الإنسان أن يستخدم في المسائل الفلسفية كل قواه وطاقاته الإرادية والخيالية والشعورية مثل الشعر.
- الموضوعات الأساسية في الفلسفة ليست ميسرة أبداً للعقل، وينبغي إذاً إدراكها بوسائل أخرى.
- إن كل ما يخص العقل يتبع العلوم، ويبقى للفلسفة الفكر الشاعري على حدود العقل وبعيداً عن حدوده.

ب- الحكمة أو الفلسفة في قالبٍ شعري، وهذا ما يسمى بشعر الأفكار أو الشعر الفلسفي.[28]

[28] - Perelman – Analogie et métaphore en science et poésie- ibid - p 15

المصادر والمراجع:

محمد ثابت الفندي: محاضرات في مناهج البحث العلمي، دار المعرفة الجامعية،1988.

عبد الرحمن بدوي: مناهج البحث العلمي. وكالة المطبوعات الكويت.

محمود فهمي زيدان: الاستقراء والمنهج العلمي، بيروت،1968.

فؤاد زكريا: التفكير العلمي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 03. 1978.

كارل بوبر: منطق الكشف العلمي، ترجمة: ماهر عبد القادر محمد، دار النهضة العربية، بيروت،1986.

محمد عابد الجابري: المنهاج التجريبي وتطور الفكر العلمي، دار الطليعة، بيروت،1982.

أرسطو: منطق أرسطو، وكالة المطبوعات الكويتية، دار القلم، ثلاثة أجزاء، تحقيق عبد الرحمن بدوي، 1980م.

أرسطو: الخطابة: مكتبة النهضة العربية المصرية، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، 1959م

أفلاطون: محاورة فيدون، ترجمة: علي سامي النشار، وعباس الشربيني، دار المعارف القاهرة، 1974م.

ابن خلدون: المقدمة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1987م.

أبو حامد الغزالي: تهافت الفلسفة، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

مارتن هيدجر: نداء الحقيقة، ترجمة: عبد الغفار مكاوي، دار الثقافة، للطباعة والنشر.

Bergson: la pensée et le mouvement, p u f , paris,

Deleuze: Nietzsche et la philosophie, p u f , paris,

Descartes: les Méditations métaphysiques, p u f, paris,

Duhem: La théorie physique: son objet-sa structure, vrin, paris, 1981